

هل تعلمون معاناتنا؟
٢ تيموثاوس ٣: ١٠–١٢

نيجيريا

عدد السكان: حوالي 230 مليون نسمة
العاصمة: أبوجا
نظام الحكم: جمهورية اتحادية
رئيس الدولة: الرئيس بولا أحمد تينوبو
الأديان: مسلمون 46.9%، مسيحيون 45.7%، وأتباع معتقدات تقليدية 7.0%
المصدر: قاعدة بيانات المسيحية العالمية

المسيحيون عالقون في مرمى نيران الإرهاب والتطرف والنزاعات على الأرض والموارد

يتغذى العنف في نيجيريا على مجموعة معقدة من العوامل، تشمل الإرهاب والتطرف، والجريمة المنظمة، والتنافس على الأرض والموارد، والتوترات العرقية، وضعف الحوكمة، والأمن.

وفقًا لـ**قائمة المراقبة العالمية لمنظمة أبواب مفتوحة**، قُتل 3,490 مسيحيًا في نيجيريا بين أكتوبر/تشرين الأول 2024 وسبتمبر/أيلول 2025. كما أفاد **مرصد الحرية الدينية في أفريقيا (ORFA)** بمقتل 22,835 مدنيًا مسيحيًا بين أكتوبر/تشرين الأول 2019 وسبتمبر/أيلول 2025. وتُعد نيجيريا من أكثر دول العالم تأثرًا بقتل المسيحيين بسبب أعمال العنف.

يعاني المسيحيون ويموتون بأعداد كبيرة، وفي بعض المجتمعات، يتعرض الأفراد للاستهداف بسبب هويتهم المسيحية. ويؤثر ذلك في تحديد من يتعرض للهجوم، والمجتمعات التي تتحمل العبء الأكبر من العنف، وما يواجهه الناجون حتى بعد توقف الهجمات.

الاختطاف والاضطهاد

اختُطفت **ليا شاريبو** من مدرستها في شمال نيجيريا عام 2018، وأفادت تقارير واسعة الانتشار بأنها احتُجزت بسبب رفضها التخلي عن إيمانها المسيحي. ولا يزال مصيرها غير محسوم، وفقًا للتقارير المتداولة حول قضيتها.

وفي عام 2022، قُتلت **ديبورا صموئيل**، وهي طالبة جامعية تبلغ من العمر 22 عامًا، بعد اتهامها بالتجديف بسبب رسالة عبر تطبيق واتساب. وقد تم تصوير الهجوم وتداوله، وأثارت الجريمة انتقادات واسعة بسبب غياب المساءلة الكافية.

وفي ولاية كادونا، أفادت تقارير في 26 يوليو/تموز 2026 بأن مهاجمين اقتحموا منازل خلال هجوم أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 30 مسيحيًا، بينهم رجال ونساء وأطفال.

ويُعد اختطاف تلاميذ المدارس أحد أكثر جوانب العنف إثارة للقلق. ففي عام 2014، اختطفت جماعة بوكو حرام 276 فتاة من مدرسة ثانوية في تشيبوك، وأصبح الحادث رمزًا عالميًا للخطر الذي يهدد الأطفال في نيجيريا. وبعد أكثر من عقد، لا تزال بعض الفتيات في عداد المفقودين.

ومنذ ذلك الحين، تكررت عمليات الاختطاف الجماعي في مناطق مختلفة من نيجيريا؛ حيث أُطلق سراح بعض الأطفال في نهاية المطاف، بينما لا يزال آخرون في عداد المفقودين. وبالنسبة للآباء، يستمر الخوف والقلق: إرسال طفل إلى المدرسة دون معرفة ما إذا كان سيعود سالمًا.

كما تعرضت بعض الفتيات المسيحيات المختطفات، وفقًا لتقارير، للإكراه على تغيير دينهن أو الزواج من خاطفيهن.

النزوح وفقدان الممتلكات وسبل العيش

تُعد نيجيريا من بين الدول التي تضم أعدادًا كبيرة من النازحين داخليًا، إذ أُجبر الملايين على ترك منازلهم بسبب الصراع والعنف. وفي عدد من هذه الحالات، تعرض المسيحيون للاعتداء بسبب معتقداتهم الدينية.

شاهدت أرامل أزواجهن يُقتلون، وفقد آباء أبناءهم، ودُمرت منازل العائلات وسبل عيشها. ويخلّف النزوح صدمات نفسية واجتماعية عميقة، إلى جانب نقص الغذاء والمأوى، واضطراب التعليم والرعاية الصحية، والخوف المستمر من أن تكون العودة إلى مناطقهم الأصلية غير آمنة.

وبالنسبة للعديد من النساء والفتيات، كان العنف الجنسي جزءًا من هذه المأساة. وبالنسبة للناجيات، يظل السؤال مؤلمًا وإنسانيًا:

كيف يمكن الشعور بالأمان عند العودة إلى القرية التي تعرضت فيها الأسرة للأذى؟ وكيف يمكن إعادة بناء الحياة في ظل غياب المساءلة؟ وكيف يمكن استعادة الكرامة عندما يفقد الإنسان أرضه ومنزله وسبل عيشه؟

الاستجابة والمساعدة

بالشراكة مع منظمات أخرى، تقدم **الزمالة الإنجيلية النيجيرية** مساعدات عملية للمتضررين من هذا العنف، ولا سيما النازحين داخليًا.

وقد عاينت الزمالة عن كثب الصدمة العميقة التي يعاني منها هؤلاء المؤمنون، بما في ذلك فقدان أحبائهم، ومنازلهم وسبل عيشهم، إضافة إلى حالة عدم اليقين بشأن مستقبلهم.

نصلي

- **من أجل المسيحيين في نيجيريا:**
نسأل الله أن يمنحهم القوة والرجاء، وأن يشعروا بتعاطف وتضامن المجتمع الدولي، ولا سيما إخوتهم وأخواتهم المسيحيين في جميع أنحاء العالم، وألا يفقدوا الأمل.

- **من أجل القيادات السياسية والأمنية:**
نسأل الله أن يمنحهم الحكمة والشجاعة لإجراء تحقيقات شاملة ومستقلة في الهجمات، ومحاسبة المسؤولين عنها، واتخاذ إجراءات فعالة وطويلة الأمد لحماية جميع المدنيين ومواجهة الجماعات المتطرفة والعنيفة.

- **من أجل الزمالة الإنجيلية النيجيرية:**
نسأل الله أن يمنحها القوة والحكمة والموارد اللازمة لمواصلة تقديم الرعاية والدعم للمتضررين، ولا سيما النازحين داخليًا.

- **من أجل الشباب المسلمين الذين يواجهون مستقبلاً قاتمًا:**
نسأل الله ألا يقعوا فريسة للعنف أو للجماعات الإجرامية والمتطرفة، وأن تتاح لهم فرص حقيقية للعمل والتعليم وبناء حياة كريمة من خلال الأجور العادلة والفرص الاقتصادية.

- **من أجل السلام والمصالحة في نيجيريا:**
نسأل الله أن يوقف دوامة العنف، ويحمي جميع المجتمعات، ويمنح القادة والمواطنين الشجاعة للعمل من أجل العدالة والمصالحة والسلام الدائم.